

مصريون يحتجون على نفاق صحفي لابن سلمان

خالد الجيوسي

يبدو أن حاجة مصر "الشقيقة" إلى الاستثمار السعودي، دفعت الإعلام المصري، إلى "عصف ذرّهني" إبداعي، فأثّنا رئيس تحرير صحيفة "الدستور" الزميل محمد البار بما لم يأت به الزملاء من قَبْلِهِ، فكتب مُعْنوناً افتتاحيّة صحيفته مع صورة ولي العهد السعودي الذي زار مصر مؤخّراً: عقل الأمير.. "كيف استرد محمد بن سلمان" من أيدي المُتطرّفين؟"

العُنوان أثار الجدل في الجمهوريّة المصريّة، وسارع المحامي حميدو جميل إلى التقدّم ببلاغٍ إلى النائب العام، مُطالباً بفتح تحقيق، وأكّـد جميل أن البار انتهك نصوص المواد (98، 161، 176، 181، 182) من قانون العقوبات المصري، بإهانة الذات الإلهيّة، وازدراء الأديان، واتّهم البلاغ البار باستخدام الدين، والاتجار به، وإهانة رئيس وممثّل دولة أجنبيّة أثناء وجوده في مصر، وأشار المحامي حميدو إلى أن إهانة الذات الإلهيّة، وازدراء الأديان، جاءت خلال مقال "نفاق" من البار تُجاه بن سلمان، كما تقدّم المحامي محمد حامد سالم أيضاً ببلاغ ضد البار يحمل ذات التهمة، و حتى كتابة هذه

السطور، وصل عدد البلاغات إلى أربعة.

الزميل البار بدوره، رد على الاستياء الشعبي خلال برنامج 90 دقيقة المذاع على شاشة قناة "المحور"، قائلاً أنه يرفض الجماعات الإرهابية التي تريد خراباً للوطن، وكل ما قالوه تحت حذائي لا أراه، وصنّف البار الغاضبين من عُنوانه إلى ثلاثة أصناف: الفئة التي تَغير على الذات الإلهية، وهؤلاء وضع غضبهم على رأسه، لاعتقادهم أنه يقصد الذات الإلهية، وهذا خطأ على حد قوله، والفئة الثانية التي هاجمت العُنوان ولا يلتفت لها، والثالثة هاجمت بسبب الخلاف السياسي، مُعلنًا تمسّكه بموقفه السياسي، وتأييده النظام المصري، ووقوفه إلى جانب جيش مصر، وقضاء مصر الشامخ. بلا تجميلٍ أو تنميق، لم يكن رد الزميل في معرض تبريره لعُنوانه "المُنافق" مُقنعاً أو مُبرّراً، حتى وإن لم يقصد وضع بن سلمان في مقام الذات الإلهية، فالوقوف إلى جانب الوطن، ونظامه، وجيشه، لا يكون "بتلميع" قادة الدول الأخرى، على صدر صفحات الجرائد المحلية، وللشعب المصري كل الحق، أن يغضب ويستاء، ففي هذا العُنوان إساءة للوطن بقدر ما هو إساءة .

وبِالعَوْدَةِ إلى تفسير العُنوان، بعيداً عن الغيرة على الذات الإلهية كما قال البار، نحتاج حقيقةً إلى تعريفٍ علميٍّ، ومُوثّقٍ للتطرّف، ومن هم المُتطرّفون، والذين "يُحاربهم" بن سلمان حتى نستطيع أن نفهم كيف استطاع أن يسترد الأمير "الـ" من هؤلاء المُتطرّفين، فهل هم مثلاً "تيّار الصحوة" الذين اعتقلهم "سُموّه" ليسير بمشروعه الانفتاحي؟، أم التنظيمات "الوحشية" في سورية والعراق، التي دعمتها بلاد "سُموّه"؟، أم هؤلاء الذين يُحاربهم في اليمن "سُموّه"، فهؤلاء اليمنيين "أنصار الـ" أيضاً تطرّفوا بِمَنَظَر الأمير وعاصِفة حزمه، فهل استعاد الأخير "الـ" من "الشيعية" الحوثيين؟، أم أن السماح للمصري تامر حسني بالغِناء على الأراضي السعودية، هو من ساهم في استرداد الـ؟